أساليب التوجيه والإرشاد التربوي في رعاية المتفوقين دراسياً

أ. محمد عبد الهادي جامعة الجزئر2

أ. سميرة ونجن جامعة بسكرة

ملخص:

تولي معظم دول العالم الأكثر المتقدمة اهتماماً كبيرا برعاية أبنائها المتفوقين دراسيا ،و هي بذلك تعمل على استثمار إمكاناتهم لخدمة مجتمعاتهم من جميع المناحي ،وقد سلكت الدول النامية نفس المنحى في تبني هذا النهج في الاهتمام بفئة الطلاب المتفوقين دراسيا، والعناية بهم حتى تكون لهم الريادة في تطوير المجتمع والسمو به .وقد تناولنا في هذه الدراسة العلمية مفهوم التوجيه والإرشاد النفسي التربوي في المؤسسة التربوية ،ومفهوم الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المتفوقين، بالإضافة إلى تبيان أهمية المرشد النفسي والتربوي في هذا المجال.خطوات عملية وديناميا تها منذ مرحلة الاستكشاف، وتم التطرق لماهية الطلاب المتفوقين وخصائصهم العقلية والاجتماعية والانفعالية ، ومشاكلهم وكيفية إرشادهم ،وكيفية تحديد الطالب المتفوق دراسياً للاهتمام به.

الكلمات المفتاحية : الأساليب – التوجيه – الإرشاد التربوي – الرعاية – التدريس – التفوق.

Résumé:

La plupart des pays développés attachent une grande importance au profit de l'élite de ses excellents enfants-étudiants, et travaillent ainsi à investir leur potentiel pour servir leurs communautés dans tous les domaines. Tous les pays en voix de développement ont recommandé la même tendance d'adoption de cette méthode d'intérêt pour la catégorie des étudiants exceptionnels ; des programmes mis en œuvre et prise de soin d'eux afin qu'ils puissent avoir la tête dans le développement de la société. Grâce à ce document, nous visons à :

- clarifier le concept de l'orientation et de l'éducation du soutien psychologique dans l'établissement d'enseignement en général, et pour les familles des enfants aussi,

- démontrer l'importance du conseiller et de l'éducation dans ce domaine.

-déterminer les étapes guides/ pratique et sa dynamisme depuis la phase d'exploration bien pris en compte.

- définir le concept des enfants excellents et les caractéristiques de leur vie sociale, émotionnelle, mentale, et la façon de les guider et savoir leur interêt.

Mots clés: méthodes - orientation - orientation scolaire - soins - l'enseignement - l'excellence.

مقدمة :

يعتبر ميدان الإرشاد النفسي والتربوي أحد الميادين الحديثة التي لاقت اهتماما كبيرا ومتزايدا من قبل المتخصصين والعاملين في مختلف المجالات النفسية والتربوية ، حيث طوّرت الاختبارات النفسية وتقنينها في مجال الأطفال الغير عاديين ،وإعداد المناهج والوسائل التعليمية الملائمة ،وكذلك الإرشاد النفسي لأسرهم. واهم الخطوات في مجال إرشاد الأطفال المتفوقين هو محاولة اكتشافهم في مرحلة مبكرة لتيسير عملية التدخل المبكر، لأن العناية بالطالب الفائق دراسياً عملية جوهرية في أي نظام تربوي، فهو يمثل جانباً هاماً من الجوانب التي تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا في تنشئة جيل من العلماء ،لأن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب متفوقين ، كما أن الطلبة المتفوقين لهم أثر شخصي عميق على شعوبهم وبالتالي فإن العناية بهؤلاء يعد عناية ثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعال في بناء المجتمع.

بالإضافة إلى وجوب تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها هؤلاء المتفوقين من خلال إرشاد أسرهم وتبصيرهم بخصائص أبنائهم المتفوقين ، بالتالي على المرشد أن يدرك شخصية الوالدين وقدراتهما واتجاهاتهما نحو الابن المتفوق حتى يستطيع المرشد تبصيرهما وتقديم المشورة .لأن الكثير من الناس يعتبر أن المتفوقين وأسرهم ليسوا في حاجة إلى الإرشاد النفسي والتربوي لتوفر ذكائهم كأهم عنصر في العملية التعليمية ، وهذا اعتقاد خاطئ لأن النجاح التربوي لا يتوقف على الذكاء وحده بل تتدخل فيه عدة عوامل أهمها الدافعية ، الاستعداد ن الظروف الفردية الخاصة ، والحالة الجسمية...الخ. لأنه كثيرا ما يتطلب توجيه المتفوقين مهارة لا يتطلبها توجيه الطفل العادي لأنهم يعتبرون ثروة بشرية قد يؤدي الإرشاد الخاطئ إلى إساءة استغلالها.

إشكالية الدراسة:

إن رعاية المتفوقين تعد حافزاً لأفراد المجتمع كي يحذو حذو الأفراد العباقرة المبدعين ،كما تعتبر واجبا اجتماعيا ووطنيا لأن الاهتمام بهذه الفئة سيكون أداة لتحقيق الأمن القومي والاجتماعي والاقتصادي. فقد أكد كل من "**بروهال**" و" **كاردنرط** " (Broohall & Gardnar) "بأنه يجب أن يكون الهدف من المدرسة ليس مجرد تلقين معلومات جاهزة بل العمل على تزويد الطلبة المتفوقين بأساليب لحل المشكلات، فضلاً عن المضامين وحب الاستطلاع والانجاز حتى يكتسب المهارات التي تمكنه من التعامل مع الواقع المحيط به ومع ما يحتمل ان يصبح واقعاً في المستقبل القريب، وحتى يكون قادراً على إنتاج المعرفة وليس حفظها واستهلاكها فقط وهذا طريق المتفوقين" [1]. والسؤال الذي يطرح نفسه هو:**ما هي أساليب التوجيه والإرشاد التربوي الناجعة في رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً؟.**

أولا: التفوق الدراسي :

1- ماهية التفوق الدراسي :

بالرغم من أن الباحثين في مجال التفوق قد أولوه اهتماما كبيرا ،إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف واحد يمكن الأخذ به ، وهذا راجع لتعدد زوايا النظر لديهم.بالإضافة إلى اختلاف الأطر النظرية التي انطلقوا منها.هناك العديد من الدراسات التي تناولت التفوق واختلفت في تعريفه لأنه مفهوم نسبي ، فهناك من يربطه بالقدرة العقلية أو الذكاء ،وهناك من يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي.وهناك من يربطه بالتفكير الإبتكاري لأتهم يعتبرون الذكاء والتفكير الإبتكاري نمطان مختلفان من التفكير .وهناك من يدخل الجانب الوراثي كعنصر أساسي للتفوق.

أ- **لغة** : فاق الشيء فوقاً وفواقاً: علاه .وفاق الرجل صاحبه: علاه وغلبه وفضله ، وفقت فلاناً أي صرت خيراً منه وأعلى وأشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة ، ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه. [2] وتفوق على قومه: ترفع عليهم[3]. كما يقال "فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة ،وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق"[4] و"الفائق الخيار من كل شيء ،وتفوق ترفع."[5] ويعرف "**الزغبي**" التفوق لغويا بأنه :العلو والارتفاع في الشأن ، والتفوق من الفوق ، والفوق نقيض لتحت ، قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ...) البقرة 26. أي :أعظم منها ، يقال :رجل فاق في العلم .أي :متفوق على قومه في العلم ، ويقال :فلان يفوق قومه .أي: يعلوهم[6].

ب- اصطلاحا : تعرفه "الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا" بأنه :هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة ، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية .كما يعرفه "**عبد السلام عبد الغفار**"بأنه هو "من وصل أداؤه على مستوى أعلى من مستوى العاديين ،في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي ،والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة"[7]. أما "**جيلفور**" (gilford) و"**بريفادال**" (brefdal) اعتبروا التفوق سمة مركبة من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والإصرار ،مع توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة تولد لدى الطفل دافع البحث والتأمل والالتزام.والتفوق العقلي يتضمن مجموعة من المضامين أهمها:

- مضمون إجرائي :يمكن قياس التفوق العقلي من خلال الأداء.
- مضمون عقلي معرفي: يربط بين التفوق العقلي والنشاط الذهني للفرد.
- مضمون قيمي: يضع مستوى معينا للأداء العقلي ،يمكننا على أساسه وضع الفرد ضمن فئة المتفوقين عقليا.

- مضمون ثقافي :يجعل تحديد الأداء العقلي ذي المستوى الفائق ،مسألة تختلف من مجتمع إلى آخر ، حسب المنسوب الثقافي والحضاري.[8]

من خلال التعريفات السابقة الذكر يمكن تعريف التفوق إجرائيا بأنه : هو قدرة الطالب على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بأقرانه ،كما أن التفوق يتطلب قدرا من الذكاء،السمات ،القدرات والاستعدادات الخاصة المتميزة على أقرانه والتي تؤهله لحصد نتائج مرتفعة.أما في مجالات النشاط نجد أن هؤلاء الطلاب لديهم اهتمامابممارسة أنشطة متعددة منها الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية.

2- المتفوقين دراسيا:

المتفوقون هم: الطلبة الذين يحصلون على تقدير ممتاز في جميع المواد الدراسية في الاختبارات الشهرية والفصلية ويحتاجون إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية مميزة للحفاظ على مستواهم الدراسي.[9] وهم الذين يظهرون تنبؤ بنمو تحصيلي فائق وسريع في المجالات الأكاديمية أو الموسيقية أو الرياضية أو الفنية،[10] وعرفه "أبو سماحة وآخرون" بأنه الطالب الذي وصل في أدائه مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال أو أكثر من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد ، بشرط أن يكون ذلك المجال موضوع تقدير الجماعة [11] . بينما يعرف الحنبلي المتفوق دراسياً بأنه : " كل طالب يثبت تقدماً ملحوظاً في التعلم بالمقارنة بزملائه في الدراسة ، بحيث يكون تحصيله ضمن 5% العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه" [12] .ومما سبق يمكن أن نعرّف المتفوقين دراسيا بأنهم العناصر البارزة من الطلبة التي تتميز عن باقي زملائهم الطلبة في ارتفاع تحصيلهم الدراسي بما يمتلكونه من سمات وقدرات خاصة تساعدهم على ذلك ،ولهم وقدرة مرتفعة على التفكير الناقد والإبداعي ، ولديه استعدادات علمية أو فنية أو حركية.

3-التفوق العقلي والمصطلحات القريبة منه:

استخدمت عبارات مختلفة ومتعددة للدلالة عن التفوق وعن الطالب المتفوق منها العبقري " النابغة " الموهوب المتوقد الذكاء ذو القدرات الخاصة، وكلها تدل على المقدار الفائق في مجال ما مع التفوق العقلي.

أولا-العبقرية: (Génie) تطلق على المتفوق البارز ،"وقد عرّفوا العبقرية بمدلولات معنوية مختلفة تتراوح بين الإلهام الإلهي والقدرات الخارقة للطبيعة في طرف.وبين الجنون في طرف آخر ، ثم تغيرت وتم تعدّيل هذه النظرة خلال النصف الثاني من هذا القرن، إلى نواح محسوسة يمكن قياسها ،وأهمها القدرة على التعلم بدرجة تفوق العاديين بكثير أو بامتياز في الذكاء"[13] .

ويمكن تعريف العبقري بأنه:"الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا ،ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع"[14]."أما الطفل فيمكن أن يعد من العباقرة إذا باغت نسبة ذكائه (180)"فأكثر ،أما إذا كانت نسبة ذكائه ما بين (130–160) ،ومتفوقا جدا في القدرات الإبداعية وموهوبا بدرجة عالية في مجال أو أكثر سواء كان هذا المجال أكاديمي أو غير أكاديمي فيمكن اعتباره في هذه الحالة عبقريا أيضا"[15].والعبقري يتصف بمجموعة من الصفات والسمات أهمها:"الطموح ،والثقة بالنفس ،والرغبة في التفوق ،والقدرة على التركيز الشديد ،وسمات العبقرية : الإبداع ،والابتكار ،والسبق ،والتفرد ،والامتياز ،كما أن العبقري يستطيع إحداث تغيير مبتكر في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية أو السياسية أو العلمية أو الفنية أو الأدبية...إلخ.[16]

ثانيا– الموهبة: في النصف الثاني من القرن العشرين استخدم مصطلح الموهبة (Giftedness) أو الموهوب(Gifted) للتعبير عن التفوق والمتفوقين وقد أشار "**تورانس**" (Torance) إلى انتشار استخدام الموهبة في أمريكا وأوروبا بمعان مختلفة على النحو التالي :

1. استخدام مصطلح الموهبة بمعنى التفوق العقلي فأدى ذلك إلى الربط بين الذكاء والتحصيل.
2. استخدام مصطلح الموهبة بمعنى الإبداع، فتم التركيز على قدرات الأصالة والمرونة والطلاقة.
3. استخدام مصطلح الموهبة بمعنى المواهب الخاصة في مجال معين، مثل الفنون والآداب..إلخ.[17]

ويعرف كل من "**بتروفسكي** و "**ياروشفسكي**" الموهبة بأنها تحمل أحد المعاني الخمسة التالية:

1. تركيبة متفردة نوعيا من القدرات تؤدي إلى نشاط ناجح. والفعل الموحد لقدرات ذات بنية محددة ، يسمح بتعويض قدرات الفرد غير الكافية على حساب النمو المتطور للقدرات الأخرى.
2. قدرات عامة أو عناصر عامة للقدرات تحدد مدى الإمكانيات البشرية، ومستوى وتفرد النشاط البشري. وقدرة عقلية أو فطنة ،أي سمات فردية متكاملة للإمكانيات المعرفية،والقدرة على التعلم.
3. محصلة الميول والصفات الفطرية، وهي التي تظهر عندها المقدمات الفطرية للقدرات بوضوح.
4. الموهبة التي تعني وجود عوامل فطرية لتحقيق الإنجازات البارزة.[18]

وعادة ما تستخدم الموهبة للإشارة إلى القدرات الفنية، والإبداع والقيادة، والمهارات الاجتماعية، والرياضية المتميزة، بالرغم من أن الموهبة في مجال ما من مجال الأداء الإنساني قد لا يرافقها تفوق في القدرات العامة الأخرى، إلا أن ثمة علاقة موجبة قوية جداً بين الموهبة والتفوق لدى نسبة كبيرة من الأفراد.

ثالثا–الذكاء:(Intelligence) ضرورة لظهور التفوق لأن الذكاء جزء أساسي يتمتع به جميع المتفوقين عقليا، وهو ما يميزهم عن غيرهم، لذا فإن معدلات ذكائهم تكون مرتفعة. والذكاء ليس بالضرورة من

المورثات، فقد يولد ابن بذكاء عال لأسرة متوسطة الذكاء والعكس صحيح ، كما أن الأب أو الأم الذين يدخلون في تصنيف العباقرة ليس من الضروري أن يأتي أبناؤهم بمستوى ذكائهم، فهو عامل مكتسب في كثير من الأحيان وليس وراثيا.فنجد "**سبيرمان**" (Superman) يعرّف الذكاء بأنه : " قدرة فطرية عامة أو عامل يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي"[19].وهناك من يعرّف الذكاء تعريفا سيكولوجيا اجتماعيا وظيفيا "عن طريق الأداء، وتؤكد بعض التعريفات السيكولوجية القدرة على التعلم وعلى التكيف، كما يؤكد بعضها القدرة على التفكير المجرّد."[20]

رابعا–الإبداع: (La création) المبدع يكون على درجة عالية من الرؤية والاستبصار لخلق إبداع في مجال ما."والإبداع هو محاولة مدروسة لتحسين الأداء المرتبط بأهداف بعينها ،مرغوبة"[21].والإبداع يستوجب على صاحبه الذكاء ،هذا ما أسفرت عليه بحوث "**جيلفورد**" في أن القدرات الإبداعية بعيدة ومستقلة عن القدرات العقلية التي تقيسها اختبارات الذكاء وهذه القدرات هي :

- **الأصالة** (Orginalité) : وهي القدرة على التجديد ،والإعراض عن المألوف والمعتاد والمبتذل.
- **مرونة التفكير** (Flexibility) : وهي القدرة على تغيير وجهة النظر إلى المشكلة التي يراد معالجتها بالنظر إليها من زوايا مختلفة.
- **الطلاقة** (Fivence) : وهي القدرة على تذكر عدد كبير من الأفكار والألفاظ والمعلومات ، والصور الذهنية في يسر وسهولة.
- **التأليف** (Synthèse) : وهي القدرة على إدماج أجزاء مختلفة (معاني– صور ذهنية) في وحدات جديدة كالتأليف والابتكار...إلخ.[22]

4–خصائص المتفوقين:

من المبادئ المؤكدة التي يسلم بها علماء النفس وعلماء التربية أن الأفراد يختلفون في نموهم العقلي وما يرتبط به من مظاهر سلوكية سواء كانت مهارية ،انفعالية أو عقلية. كما يجمع العلماء على أن الخصائص والسمات المرتبطة بالمتفوقين تعتبر من أهم المؤشرات التي تدل على وجود التفوق، وخاصة في الوقت المبكر حيث تعتبر هذه الخصائص والسمات خصائص نفسية تميزه عن غيره، وما تلبث حتى تصبح جوانب ثابتة في شخصية الفرد وسمات مميزة له.

أ–الخصائص الجسمية: من أهم السمات الجسمية التمتع بالصحة الجيدة ، التميز بأعصاب وحواس قوية سليمة، التمتع بصوت جهوري واضح. وقد "وجد "**ترمان**" أن الموهوبين يتمتعون بمستوى مرتفع من اللياقة البدنية بوجه عام،ويتعلمون المشي قبل العاديين بحوالي شهر، وكذلك البدء في الكلام، وفترة نومهم أطول،

ووجد إن حالات سوء التغذية، وأمراض الأسنان، والاضطرابات الحسية لديهم،مع زيادة الطول، قلة في عيوب النطق، ولا ننسى الفروق الفردية."[23]

ب-الخصائص العقلية والمعرفية: تمتاز هذه الفئة بالتفوق العقلي، مستوى أكبر في الالتحاق بالجامعات ومشاركة في أنواع النشاط، ولهم ميول للموضوعات العلمية، ولهم سمات من النضج والاتزان الانفعالي، إبداء حب شديد للاستطلاع العقلي ، البصيرة النافذة في حل المشكلات، الاعتماد على الابتكار في الأعمال العقلية ،الاستجابة السريعة.القدرة القرائية كبيرة سواء من حيث السرعة أم الفهم وأيضاً في استعمال اللغة وكذلك قدرته في التعليل الحسابي وفى العلوم والأدب والفنون، القدرة على الحفظ أو استظهار الحقائق، القدرة على الأداء الجيد في الاختبارات ومعظمهم قادرون على قراءة الكتب المتقدمة لسنوات عديدة بالنسبة لصفهم الدراسي.

ج- الخصائص الانفعالية والشخصية: تبين البحوث أن هناك علاقات إيجابية وحميمة بين التفوق والشخصية. فبدون شك يعد الأطفال الموهوبون مرغوبين ومعروفين وطموحين ومحبوبين ومجدين أكثر من غيرهم، وعادة ما يمتلكون رغبة قوية في الاكتشاف والابتكار، وهم قادرون على مقاومة
الإحباط بشكل أفضل من أي شخص آخر.

وجد بعض علماء النفس أن الأطفال المتفوقين اندفاعيون ومعتدون بأنفسهم ومهتمون جداً بالتعابير الجمالية والتفكير الانعكاسي، ويمتلكون درجة كبيرة من الدافعية. وعادة إنهم حساسون، ومعززون بالأفكار المساعدة، ومرنون ومتحمسون. وتخبرنا الدراسات العديدة بأن ذلك التفوق والسلوك الإبداعي لديهم يُنظر له على أنه استمرارية أو بديل للعب في الطفولة. فالأفكار الإبداعية مشتقة من التخيل والأفكار المرتبطة بأحلام اليقظة والألعاب التي تهمل في مرحلة الطفولة، إذ إن الأطفال المتفوقين يقبلون الأفكار الناشئة والجديدة والمشرقة بحرية في حين يكظمها الناس العاديون."[24]

د-الخصائص النفسية والاجتماعية: نجد المتفوق متعاونا و محبا لغيره ،مهذب ، طيب المعاشرة ، ديمقراطي ،كما أنه يتمتع بالاتزان ويتسم سلوكه بالهدوء كما يتميز بالصبر والجدية في أعماله .

- ❖ يتميز بالطموح والتفاؤل.
- ❖ يتميز بالمرونة والإحساس بالمسئولية تجاه طلبته.

هـ- الخصائص القيادية:

1.كفؤ في تحمّل المسئوليّات . و ينجز كلّ ما يوكل إليه.

2.يتمتّع بثقةٍ كبيرة في نفسِه، فلا يعبأ بالجمهور إذا تحدّث إليهم.

3.كما يتمتّع بالمرونة في التفكير والمرونة في العمل في البيئات المختلفة.

4.اجتماعي بطبعه يهيمن على من حوله،ويدير الأنشطة التي يشارك بها.

و- الخصائص السلوكية للمتفوقين:

1. لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.

2. تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.

3. لديهم الحافز الداخلي للتعلم و البحث وغالبا ما يكونون مثابرين و مصرين على أداء واجباتهم بأنفسهم، و يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.

4. لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم.

5. أكثر استقلالية واقل استجابة للضغط من زملائهم.

6. لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.

7. يتمتّعون بروح الدعابة والطرفة والفكاهة، فالموهوب أو المتفوق مرهف الحس ذو عاطفة جياشة وسريع التأثر، ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني.

8. لديهم القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضة كالسلوك الهادم والبناء.

10. عادة ما يظهرون سلوك أحلام اليقظة. و يخفون قدراتهم أحيانا حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم، وغالبا ما يكون لديهم الإحساس الواضح والحقيقي حول قدراتهم وجهودهم.[25]

وقد قدمت عدة دراسات لاحقة الدعم للنتائج التي توصل إليها دراسة "**ترمان**"، وألقت دراسات أخرى الضوء على بعض الخصائص الأخرى للأطفال المتفوقين. فعلى سبيل المثال، بينت الدراسة التي قام بها "**وارد**" (Ward) سنة 1975م، أن المتفوقين يتمتعون بالخصائص التالية :[26]

أ- قابلية للتعلم من مستوى متميز، وتتمثل هذه القابلية بالإدراك الصحيح للمواقف والأحداث الاجتماعية والطبيعية والتعلم المستقل والسريع والفعال للحقائق والقوانين والقراءة الهادفة ذات المعنى والقدرة المتميزة فيم يتصل بالتذكر واسترجاع المعلومات.

ب- قوة التفكير المتمثلة في القدرة على التمييز والاكتشاف السريع لأوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الأشياء، والقدرة على التحليل والتنظيم والاكتشاف السريع للقوانين التي تحكم الأشياء وأصالة التفسيرات والاستنتاجات.

ج- حب الاستطلاع والواقعية للمعرفة والمتمثلة بالملل من الروتين وتنوع الاهتمامات والرؤية الثاقبة والدامغية الداخلية لتحليل الأشياء الصعبة، والقدرة على المتابعة التفصيلية للأحداث

والرغبة الجامعة في معرفة الأشياء. وتوصلت عدة دراسات إلى نتيجة مفادها أن التلاميذ المتفوقين يتصفون بسمات تميزهم عن غيرهم، أهمها: حب الاطلاع الزائد، تنوع الميول وعمقها سرعة التعلم والاستيعاب الاستقلالية، وحب المخاطرة القيادية، والمبادرة والمثابرة.

5- أهمية الدراسة والاهتمام بالمتفوقين:

- اتفق علماء التربية على أنه يجب أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب أو المتفوق دراسياً في سن مبكر حتى يكتمل نمو قدراته ويتم توافقه الشخصي ، وأن الطفل ذو الذكاء العالي في حاجة إلى منهاج إضافي مناسب في مرحلة الحضانة والدراسة الابتدائية حيث أثبتت الدراسات أن المشكلات الشخصية للطفل الفائق ترجع إلى طفولته الأولى.
- إن العناية بالطفل الموهوب أو الفائق في مدارسنا يمثل جانباً هاماً من الجوانب التي تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا ، من خلق جيل من العلماء قادرٍ على الوفاء والعطاء الهادف.
- إن العلماء والمفكرين إنما هم نماذج لطلاب موهوبين ومتفوقين، لهم أثر شخصي عميق على شعوبهم، وبالتالي فإن العناية بهؤلاء الفائقين يعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر في بناء المجتمع. و إن المسئولية المدرسية بالدرجة الأولى التعرف على قدرات أبنائها، والعمل على تطويرها من بداية التحاقهم بها، والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية[27].

6- أساليب اكتشاف وتشخيص الطلبة المتفوقين:

يتفق علماء التربية على اكتشاف التلميذ المتفوق دراسيا في سن مبكرة وحتى يكتمل نمو قدراته واكتمال نضجه من خلال العناية به ،ووضع المناهج الإضافية المناسبة في هذه المرحلة المبكرة والتي من شأنها زيادة قدراته وإمكاناته . والعناية به حتى يكتمل نضجه وكذلك العمل على تحقيق التوافق الشخصي له سواء مع أقرانه أو والديه ،كما أن بعض الدراسات أثبتت أن المشكلات الشخصية للتلميذ المتفوق ترجع إلى طفولته الأولى . وأول ما يميز الطالب المتفوق هو: (نضج أعلى من زملائه ، الاستقلال الفكري ، الميل إلى المناقشة ، يتميز بمجموعة من القدرات العقلية.)

1- تطبيق الاختبارات: يجب أن تكون هذه الاختبارات تشخيصية توجيهية، فلا يكفي أن تمدنا بالدرجات بل يجب أن ننظر إليها على إنها أدوات توجيه، ومن بين هذه الاختبارات التي لا غنى عنها في التعرف على هذه الفئة.[28]

- اختبارات الذكاء بنوعيها الفردي والجمعي. اختبارات قدرات التفكير الابتكاري.
- اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة. و اختبارات التحصيل الموضوعية.

- اختبارات الشخصية.

وتتطلب عملية اكتشاف المتفوقين أكثر من أداة في القياس والتشخيص. نظرا لتعقدها ،ونظرا لتعدد مكونات أو أبعاد مفهوم الطالب المتفوق لأنه تتداخل فيها كل من(القدرة العقلية،الإبداعية، والتحصيلية)، وكذلك المهارات والمواهب،ويمكن تحديد الطالب المتفوق من بين الفئات الآتية:

- الحاصلين على أعلى المجاميع في امتحان العام الدراسي السابق.
- الحاصلين على المراتب الأولى في المسابقات الدينية والثقافية و الاجتماعية والرياضية والفنية على مستوى المدرسة أو المستويات الأعلى
- الموهوبين ذو القدرات الخاصة في الأنشطة التربوية المختلفة (مثلا المتميزين في النشاط الإذاعي – التمثيل –الموسيقى– البحث العلمي–الفنون الأدبية) ، ويمكن أن نشير إلى الأنشطة التي تبرز ميول الموهوبين مثل النشاط الديني ، حفظ القرآن الكريم ، البحوث والمقالات الدينية والثقافية والعلمية ، المسرحيات ،الكشافة ، المعسكرات ، المناظرات.

2–تقدير الآباء والأمهات : إن تقدير الآباء والأمهات لها قيمتها وأهميتها في تقدير تفوق أطفالهم ، حيث أنهم أكثر الناس معرفة بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التي لا تكشف عنها الاختبارات الموضوعية المتنوعة ، وينبغي النظر إلى تقارير الآباء والأمهات على أنها مجرد معلومات مساعد، إلى جانب الوسائل الأخرى المستخدمة في التعرف على الأطفال المتفوقين.

3–بطاقات التلاميذ : تمثل البطاقات الوثائق والملفات الخاصة بالحالة النفسية والاجتماعية، والحالة الدراسية ومستوى التحصيل ، واتجاهات وميول وهوايات التلميذ، وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطاته الرياضية ، لذا تعد هذه البطاقات دليلا موجها للمدرسة في اكتشاف الموهوبين.[29]

7– مشكلات المتفوقين دراسيا:

بالرغم من القدرات العالية للمتفوقين وتميزهم عن غيرهم في جوانب متعددة ،إلا أنهم يواجهون مشكلات التي تقف حائلا دون توفير الخدمات التربوية التي تتناسب مع وضعهم.عكس ما يعتقده الكثير وهو أن الطلاب المتفوقين لا يعانون من مشكلات نفسية أو اجتماعية "فبالإضافة إلى التنكر لحاجاتهم الخاصة ، فإنهم قد يكونون غير محبوبين من قبل الكثير من المعلمين ،على عكس الاعتقاد السائد .كما أنهم يتعرضون إلى الانتقاد والعزلة الاجتماعية من قبل أقرانهم الأطفال الآخرين، كذلك فإن هناك الكثير من الناس الذين لا يتحملون الأطفال الأذكياء جدا، وما على ذلك"[30]

و ينبه علماء النفس المنشغلين بالتفوق إلى " المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون في أثناء نموهم وتقدمهم في العمر.أنهم حين يواجههم المشكلات فإن السبب قد يعود إلى كونهم متفوقين، والكثير من المشكلات التي تبدو عند أمثال هؤلاء الطلبة تنجم عن الصراع بينهم وبين من حولهم من الأهل والمدرسين وأصحاب النفوذ"[31] . ويؤكد "**الغامدي**" أن "المتفوقين يعانون من إغفال حاجاتهم الذاتية والأسرية والمدرسية، والمتمثلة في وجود العناية بالسمات المزاجية والخصائص الدالة على التفوق، وهذا يولد لديهم الإحباط والضغط النفسي والوحدة والصراع والتوتر، وفقدان الحماسة لإبراز مواهبهم وتفوقهم"[32].

1-**مضايقات بعض المعلمين:** تتمثل في استهانة المعلم بقدرات المتفوق وعدم الاكتراث به ،خاصة من المعلم غير المتمكن من المادة العلمية خوفا من الإحراج الذي قد يسببه له من خلال أسئلته واستفساراته التي لا يجد لها جوابا وربما عامله معاملة قاسية لصده نهائيا.مما يسبب لهذا المتفوق خيبة أمل ويدفعه لكره المادة في حد ذاتها.بالتالي يجب على المعلم أن يفهم الطالب الموهوب ويتعامل معه بالشكل المطلوب، فكم من طالب ذكي موهوب راح ضحية جهل معلمه.كما ينبغي أن تكون هناك فصول ومدارس خاصة بهؤلاء الأذكياء الموهوبين، وهذا لا يتأتى إلا بتطبيق اختبارات الذكاء والقدرات العقلية ومن ثم تصنيف وتوزيع الطلاب في فصولهم.

2-**الغرور والتباهي:** على عكس الحالة الأولى نجد أن الاهتمام أكثر من اللازم بالطالب المتفوق يؤدي به إلى الغرور والتباهي خاصة أمام زملائه مما يخلق كراهية بينهم. لذا وجب على المعلمين عدم المبالغة في الاهتمام بالطلبة المتفوقين لئلا تنشأ لديهم صفة التعالي والنرجسية والتي تحول دون توافقهم مع زملائهم في الصف الدراسي.بل يجب أن تكون المعاملة عادية حتى يسود الفل الدراسي جو من النشاط والاستفادة خاصة من زملائهم العاديين والمتأخرين دراسيا.

3-**الانطواء والانعزالية:** صفة دائمة لأغلب المتفوقين ،حيث يلاحظ انعزالهم الشديد عن زملائهم واهتمامهم الشديد بالاستذكار فقط على حساب الحياة العامة والتفاعل مع غيرهم.وهذا ما يؤثر عليهم مستقبلا خاصة في الجانب الوظيفي والأسري ما يسبب لهم الإحباط وربما الفشل في الوظيفة وفي تكوين أسرة مستقرة.ومن أهم أسباب الانطواء والانعزالية لدى المتفوقين نجد الغيرة والتحدي مما يجعلهم غير اجتماعيين. فضلاً عن القلق المستمر مما يؤثر في تحصيله الدراسي فهو يحتاج إلى رعاية خاصة تمكنه من تنمية طاقاته إلى أقصى مستوى ممكن، وهذا يتطلب وجود خدمات متكاملة تتجه إلى تنمية شخصية المتفوق تنمية شاملة . ومن أهم الممارسات المطلوبة لرعاية المتفوقين عقلياً هي تلك الممارسات التي تُعنيِ بالجانب الانفعالي والاجتماعي

للمتفوقين ، وان تلك الممارسات تكون ناجحة بقدر قدرة تلك الممارسات على تحقيق النضج الاجتماعي والاتزان الانفعالي للمتفوقين.[33]

4-عدم تهيئه الجو الأسري لمواصله التفوق: يتمثل أساسا في انشغال الوالدين عن الابن المتفوق بمشاغل الحياة ،أو العكس من الآباء من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه مما يثبط عبقريته ،لأن السلوك الإيجابي إذا لم يعزز ينطفئ حسب علماء النفس والتربية.بالتالي يجب على الآباء يولوا اهتماما بالغا لموهبة ابنهم المتفوق وإيجاد الأسلوب الأنجع لرعاية هذه الموهبة نحو مزيد من التقدم ،كما يجب أن توفر الأسرة للابن المتفوق فرص التعبير عن تفوقه وإظهار ما لديه من قدرات، والعمل على تنمية قدراته وميوله من خلال إكسابه المهارات الجسمية وممارسة الأنشطة الاجتماعية ،وكذلك التعاون مع المدرسة للعناية به ، وتنفيذ توجيهات المدرسة في أسس الرعاية .كما يجب على الوالدين الانتباه والتعرف على قدرات أبنائهم ومستوياتهم العقلية، ومعرفة أكبر قدر ممكن من مراحل النمو التي يمر بها أطفالهم، حتى يكون هناك توازن لا غلو أو تفريط فيه.

5-عدم القدرة على تكوين صداقات: من أهم المشكلات التي يواجهها المتفوقون ،مشكلات تكوين الصداقات مع الزملاء ، بسبب إعراض زملائهم عنهم بسبب الغيرة منهم.

ثانيا : التوجيه والإرشاد :

1- مفهوم التوجيه والإرشاد: يعرف التوجيه والإرشاد والتربوي في المؤسسات التعليمية بأنه عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته ورغباته والتوفيق بينها وحل المشكلات التي قد تعترضه خلال رحلته المدرسية ، ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني. و المرشد الطلابي هو الذي يقدم للطالب العون والمساعدة المتخصصة بحيث يسهل على الطالب فهم نفسه وتقبل ذاته وتقريب رغباته من قدراته والتغلب على مشاكله المدرسية للوصول إلى الأهداف المحددة من قبله.ويعد كل من التوجيه والإرشاد وجهان لعمله واحدة وكل منهما يكمل الآخر ، إلا أنه يوجد بينهما بعض الفروق التي يجب الإشارة إليها

أ- **التوجيه** : عبارة عن مجموعه من الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية وتتضمن داخلها عملية الإرشاد ، ويركز التوجيه على إمداد الطالب بالمعلومات المتنوعة والمناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية بما يساعده على فهم ذاته والتعرف على قدراته وإمكاناته ومواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته وتقديم خدمات التوجيه للطلاب بعدة أساليب كالندوات والمحاضرات واللقاءات والنشرات والصحف واللوحات والأفلام والإذاعة المدرسية...الخ.

ب- **الإرشاد** : فهو الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة مرشد (متخصص) ومسترشد (طالب) يقوم فيه المعلم من خلال تلك العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي،وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي ،للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية[34].ويعرف " **روجرز** " (ROGERS) الإرشاد بأنه العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد ، و التي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة[35] كما أن الإرشاد عملية تساعد الفرد في استخدام قدراته و إمكاناته استخداما سليما لتحقيق التوافق مع الحياة .[36]وهو علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك و الحياة اليومية ، و كأنه إرشاد و توجيه للفرد حتى يسوي مشاكله و يتعامل معها بحكمة و كياسة ، و من هنا فإن الإرشاد في أساسه عملية مساندة للفرد، ونصح له بإتباع أفضل الأساليب لعلاج مشكلاته، مع مساعدته على التبصر بها و بعواملها وديناميا‌تها حتى يصبح أكثر فهما لها، و بالتالي تحكما فيها و سيطرة عليها[37]

من خلال ما سبق يمكن تعريف التوجيه والإرشاد التربوي على أنه مجموعة من الخدمات التربوية تعمل على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى الطالب، بحيث تهدف إلى مساعدته على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق أهدافه .كما أن هناك جوانب مشتركة بين كل من التـوجيه و الإرشاد باعتبارهما يعبران عن معنى مشترك يتضمن التوعية وتغيير السلوك نحو الأفضل إلا أن هنـاك فروقا جوهرية بين المفهومين وإجمالا يمكن تحديد نقاط الاختلاف بين التوجيه والإرشاد في النقاط التالية:

- التوجيه أشمل من الإرشاد ويتضمنه ، بينما الإرشاد لا يتضمن التوجيه.
- يؤكد التوجيه على النواحي النظرية بينما يهتم الإرشاد بالجانب العملي. والتوجيه يسبق عملية الإرشاد و يمهد لها. و دور الفرد في عميلة التوجيه سلبي، بينما في عملية الإرشاد فدوره إيجابي.
- يشير الإرشاد في أغلب الأحيان إلى علاقة فرد بفرد بينما يشمل التوجيه جميع الأفراد.
- عملية التوجيه تنبع من إرادة الفرد بينما عملية الإرشاد تتم برغبة الفرد.
- عملية التوجيه تتعلق بمشكلات التعرف على المحيط الدراسي المهني والاقتصادي والاجتماعي ، أما الإرشاد فيتعلق بالمشكلات النفسية والشخصية والصعوبات الدراسية التي قد تعترض المتعلم.
- التوجيه وسيلة إعلامية في أغلب الأحيان ، بينما تتطلب عملية الإرشاد كوسيلة وقائية علاجية.

2-أهمية الإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية التربوية:

الإرشاد التربوي عملية لا غنى عنها إطلاقا في المدارس فهي احد الركائز الأساسية التي تستند عليها العملية التعليمية ، وهو عبارة عن علاقة طوعية يتفق عليها كل من الطالب والمرشد التربوي. فعندما يواجه الطالب مشكلة معينة .تسبب له توترا أو قلقا نفسيا اثر على سلوكه ،ربما يحول بينه وبين تحصيله الدراسي فإنه يتجه للمرشد التربوي لطلب المساعدة ،ويفترض من المرشد التربوي إن يبدي المساعدة له على مشكلته." ونستطيع القول بأن الإرشاد التربوي يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم الخطط الدراسية والحياتية، التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله، وتساعده في تشخيص ومعالجة المشكلات التي تواجهه في الحياة ، والتي تجعله إنسانا متزنا وصالحا، وأن يكتشف إمكانياته العلمية والتربوية والاجتماعية، ويحاول استغلالها بالصورة الأفضل لتطوير وتعديل سلوكه الدراسي والاجتماعي والأخلاقي"[38]

إن توجيه الطالب وإرشاده إلى الطرائق المحتملة لحل المشكلة أو الموقف الذي هو بصدده من خلال إعطاءه عدة خيارات وترك الأمر للطالب لاختيار ما يراه مناسبا منها لحل مشكلته سوف يؤدي به إلى تنمية التفكير العلمي لديه من خلال استخدام الخطوات المنطقية الخاصة بالتفكير العلمي لغرض حل هذه المشكلة من بين عدة حلول مقترحة أو فرضيات تم إرشاده إليها من قبل المرشد التربوي . وهذا يمنحه فهما إضافيا وحقيقيا لطبيعة المشكلة وعناصرها ومسبباتها والإجراءات الكفيلة بحلها لغرض التوصل إلى حلول منطقية ونافعة. "[39] بالتالي أصبح من الضروري أن تولي المؤسسات التعليمية التربوية أهمية بالغة لعملية الإرشاد التربوي نظرا للدور الأساسي والجوهري الذي يقدمه للطالب لمساعدته وتوافقه النفسي، الاجتماعي ، والتحصيلي . كما يجب على المرشد التربوي أن يضطلع بأداء مهمته بصورة حقيقية ورغبة صادقة في مساعدة الطلبة لحل وتجاوز المشكلات التي تعترضهم في المسار الدراسي . وهذه العملية بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في أساليب تنفيذها والاستفادة منها وفهم فلسفتها الحقيقية بصورة صحيحة.

3- دور التوجيه والإرشاد والتربوي في المؤسسة التربوية:

يعتبر برنامج التوجيه و الإرشاد النفسي برنامج مخطط و منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة و غير المباشرة فرديا و جماعيا، لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، و القيام بالاختيار الواعي المتعقل، و لتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة (المدرسة) و خارجها، و يقوم بتخطيطه وتنفيذه و تقيمه لجنة و فريق من المسئولين المؤهلين. والتوجيه و الإرشاد حق لكل طالب في مدارسنا .والحاجة الملحة لبرنامج التوجيه و الإرشاد في المدرسة تتطلب ما يلي:

أ- ضرورة إتباع المنهج الإنمائي و المنهج الوقائي و المنهج العلاجي في التوجيه و الإرشاد.

ب- أهمية العمل على جعل الطالب متوافقا سعيدا في مدرسته و في أسرته و في المجتمع الكبير ، و تقدم الخدمات اللازمة لتحقيق التوافق و الصحة النفسية ، **و**وجوب تقديم خدمات رعاية النمو النفسي السوي في مرحلتي الطفولة و المراهقة حيث يؤدي ذلك إلى حياة متوافقة سعيدة في الرشد.

د- ضرورة التغلب على مشكلات النمو النفسي العادي لدى الطلاب.

هـ - أهمية حل المشكلات النفسية أولا بأول حيث لا تتفاقم و تزداد حدتها و تتطور ضرورة التغلب على المشكلات التربوية الخاصة.

و- ضرورة تقديم خدمات الإرشاد وأهمية الإرشاد الأسري واتصال بالمؤسسة التربوية.[40]ومن أهم وظائف الإرشاد التربوي ما يلي[41] :

-الوظيفة البنائية الإنمائية : وتتمثل في إثراء معرفة الطالب بمفهوم الذات لديه وبالعالم المحيط به، واكتساب مهارات السلوك الاجتماعي وتطوير اتجاهات ايجابية نحو ذاته ونحو الآخرين.

-الوظيفة الوقائية : وتشمل تنمية إمكانات الطالب بهدف تجنب الوقوع في المشكلات وتطوير قدراته للتعامل مع المواقف المختلفة.

-الوظيفة العلاجية : وتتضمن تقديم المساعدة الفنية للطالب لحل مشكلاته والتغلب عليها ومساعدته على توجيه ذاته والتغلب على صعوباته بنفسه في المستقبل وتتضمن هذه الوظائف .

4- أهداف التوجيه والإرشاد التربوي للطلاب المتفوقين:

يهدف الإرشاد التربوي بصفة عامة لمساعدة التلميذ على بذل أكبر جهد في التحصيل العلمي والتكيف المدرسي مستغلاً قدراته وميوله والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضه.ويمكـــــن تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسي من خلال الخدمات التالية :

1. توعيـة الطـلاب بطبيعـة المرحلـة العمريـة التـي يمـرون بهـا مـن الناحيـة الفسـيولوجية والنفسـية والاجتماعية، لتحقيق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
2. توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية. [42]
3. اكتشـاف الطـلاب الموهوبين وتقديم الـدعم والعنايـة اللازمتين، لهـم مـن خـلال تقديم خـدمات إرشـادية تساعدهم على اكتشاف هذه الجوانب، لتحقيق النمو السوي معرفياً ونفسياً واجتماعياً .
4. توثيق الروابط والصلة والتعاون بين البيت والمدرسة.
5. رعاية الطلاب المتفوقين وتقديم التسهيلات اللازمة لهم للاستمرار في مسار التفوق.

6. إعلام الطلاب بالتخصصات العلمية المتاحة والتي تتلاءم وقدراتهم واستعداداتهم المستقبلية أيضا والتي لا تتعارض و ميولاتهم ورغباتهم.
7. بحث المشكلات التي يواجهها الطالب المتفوق، أو قد يواجهها أثناء الدراسة سواء كانت مشكلات شخصية أو اجتماعية أو تربوية.

5-أساليب التوجيه والإرشاد والتربوي في رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً :

إن المرشدين التربويين يجب أن تكون لهم مهارات مميزة في اختبار واستكشاف الممارسات أو المتطلبات لرعاية المتفوقين ، فتلك الممارسات التي تكون فاعلة لرعاية المتفوقين في حقبة زمنية ماضية لا تكون فاعلة في حقبة زمنية لاحقة ، وان تلك الممارسات يجب أن تكون مراعية لتطورات العصر التكنولوجي والتغيرات الثقافية والقيم السائدة في كل مجتمع[43] .بالتالي يمكن للمرشد النفسي والتربوي في المؤسسة التعليمية إتباع مجوعة من الخطوات لرعاية المتفوقين دراسيا والذين يحصلون على تقدير ممتاز في جميع المواد الدراسية في الاختبارات الشهرية والفصلية ويحتاجون إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية مميزة للحفاظ على مستواهم الدراسي أهمها :

- ✓ حصرهم وتسجيلهم في الجزء الخاص لرعايتهم في سجل المرشد، وذلك لمتابعة تحصيلهم .
- ✓ التنسيق مع المعلمين لرعاية هؤلاء الطلبة وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم للاستمرار في التفوق من خلال تنوع الخبرات وإثراء التجارب وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في جوانب النشاط المختلفة وفقا لميولهم ورغباتهم .
- ✓ منحهم الحوافز المادية والمعنوية وشهادات التفوق وتسجيل أسمائهم في لوحة الشرف في كل فصل دراسي وإعلان أسمائهم في الإذاعة المدرسية ، وتهنئة أولياء أمورهم وإقامة الحفلات لتكريمهم وإعداد الزيارات التشجيعية لهم.
- ✓ تسخير كافة الإمكانيات المتاحة لهم داخل المدرسة من مكتبات ومختبرات.
- ✓ القيام بزيارات لبعض المؤسسات التعليمية والمكتبات ومراكز البحوث وغيرها.[44]
- ✓ عمل خطابات تهنئة لأولياء أمورهم وإقامة حفل لتكريمهم وإشراكهم في الرحلات والمعسكرات والزيارات التي تقوم بها المدرسة وعمل أسر خاصة بالمتفوقين وتشجيعهم على البحث والدراسة وتوضيح الفرص الدراسية والمستقبلية لهم .
- ✓ رفع أسماء أوائل الطلاب المتفوقين بالمدرسة لإدارة التعليم للمشاركة في حفل تكريم الطلاب المتفوقين الذي تقيمه إدارة التعليم للطلاب المتفوقين بمدارسها في كل عام دراسي .

✓ الطلب من مدرسي المواد إثراء المناهج المقررة على أساس التعميق والتوسيع، أو أعمال المناهج بأقل من المدة المقررة، وتقديم ما يتناسب مع قدراتهم العقلية، إذ أن تقديم ما يقل عن مستواهم يؤدي إلى الإهمال والملل وعدم الاكتراث وانصرافهم عن الدوام الرسمي ، وتتمثل أساليب رعاية الطلبة المتفوقين كما يراها "**أبو اسعد**" في الآتي:

1.حصر الطلبة المتفوقين ومتابعة تحصيلهم أولاً بأول بالتنسيق مع المدرسين لرعايتهم وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في جوانب النشاط المختلفة وفقاً لميولهم ورغباتهم.

2. منحهم حوافر مادية ومعنوية ومنحهم شهادات التفوق، وتسجيل أسمائهم في لوحة الشرف، وتهنئة أولياء أمورهم، وإقامة الحفلات لتكريمهم وإعداد الزيارات التشجيعية لهم.وتحديد نوع التفوق التي يتمتع بها الطالب.والتنسيق مع أسرة الطالب المتفوق في عملية الرعاية والتشجيع.

3. رفع أعمال المتفوقين إلى جهات الاختصاص، لمتابعتها واتخاذ الطرق المناسبة لدعمها وتشجيعها.

4. متابعة الطلبة المتفوقين ورعايتهم عبر مراحل التعليم المختلفة.[45]

ويرى "**سليمان**[46]" أن الخدمات الإرشادية والنفسية التي تقدم إلى الطلبة المتفوقين من الفئات الخاصة التي تتميز بالحيوية والقدرة العالية في الأداء، وهم يحتاجون إلى برامج دراسية وإرشادية خاصة تختلف عن تلك التي تقدم للطلاب غير المتفوقين، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها، وبهدف تحقيق الفائدة المرجوة من وراء ذلك لصالحهم أو لصالح المجتمع .

إن أم التحديات التي تواجهه منظومة التربية والتعليم في العالم العربي هى في نوعية التعليم وجودته ، وضرورة تجديد المنظومة التربوية ، وربطها بالتنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي.ومن الضرورة الاعتراف بأن منظومتنا التعليمية بمناهجها الجامدة ، وطرائق التدريس التقليدية المبنية في أساسها على التقلين والاسترجاع ،بحاجة مسيسة إلى إصلاح جذري وفق تفكير استراتيجي* مبني على دراسة الواقع من قبل أهل الاختصاص ، وفق دراسات علمية لتشريح الواقع التعليمي ، وهذا يتطلب :

1. يعلم الأطفال مهارات التعلم منذ الصغر.

2. يعلموا استخدام الحاسوب منذ بداية تعلمهم . ووسائل تقنية المعلومات الحديثة منذ بداية تعلمهم.

3. تطور أساليب اختيار محتوى المنهج الدراسي بحيث يركز على أساسيات المعرفة وأحدثها في كل علم.

4. ضرورة استثمار مصادر المعرفة المختلفة من مطبوعة ومسموعة ومرئية في عملية التعلم والتعليم.

5. أن يصبح التطبيق العملي جزءا أساسيا من المناهج الدراسية.و تهتم المؤسسة التعليمية بالعمل المنتج.

6.تعزز الدراسات العلمية بما في ذلك التصميم والتقانة . ويصبح الترتيب في مواقع العمل متطلبا أساسيا في برامج الدراسات التطبيقية. والاعتناء بالنشاط المدرسي تطبيقا للمناهج الدراسية ،كجزء مكمل للدراسة الصفية .

7.تنفتح على المجتمع وقضاياه ومشكلاته فتستوعبها في برامجها وأنشطتها التعليمية. وأن تكون هناك عناية خاصة بتنمية مهارات التحليل والنقد ، وأسلوب حل المشكلات لدى التلاميذ.

8.تنمية لديهم مهارات الحوار وحسن التعبير عن الرأي والدفاع عنه ، وضرورة احترام وجهة نظر الآخرين.

9.تطور الإرشاد الاجتماعي والنفسي ليؤدي خدماته للطلبة بكفاءة وفاعلية ، وتبني التقويم الشامل الذي يعني بكل جوانب النمو لدى التلميذ (الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية) . وتعزيز العلاقة الوثقى بين المدرسة والأسرة ، بما يخدم السمو بمستوى الأبناء.

10. اكتشاف المتفوقين والموهوبين في مختلف المجالات،ومساعدة الطفل على تعرف قدراته ومواهبه. [47]

وقد أجمع العلماء والخبراء أن علم اقتصاديات التعليم سيؤدي دورا مهما في مواجهة تحديات المستقبل، وذلك من خلال التركيز البحثي على عدد من الموضوعات ، التي يمكن أن تسهم في تمويل التعليم بمساراته المختلفة ومنها :

- إيجاد مصادر إضافية وبديلة لتمويل التعليم.وتبني طرق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية في التعليم .
- اقتصاديات الجودة وتطبيقاتها في مجال التعليم، والعدالة في توزيع الموارد المالية على أنواع التعليم.
- العلاقة بين اقتصاديات التعليم والعلوم الأخرى (مثل علم الاجتماع والتخطيط التربوي ...الخ).
- دراسة تأثير التعليم العالي المجاني على متغيرات مثل إعادة توزيع الدخل والحراك الاجتماعي بين أفراد المجتمع . وإجراء دراسات وأبحاث حول ضرورة تحديث نظم إدارة المؤسسات التعليمية .[48]

فيما أكد "رضوان احمد" أن التخطيط التربوي له أهمية بخاصة في تحديد الأولويات البحثية في مجال تمويل التعليم، فالغرض المهم للتخطيط التربوي بوجه عام هو الحصول على تربية متميزة ، أكثر نفعا وفاعلية، عن طريق اقل النفقات الممكنة، مع زيادة الإنتاجية التعليمية ما أمكن ، وبلوغ المستوى التعليمي اللائق مع تخفيض كلفة التعليم بشكل مقبول.[49] ومن المعوقات التي تقف أمام التفوق الدراسي و تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ ، هو تركيز المعلمون على الأداء على حساب الممارسة ، مما يؤدي إلى نزوع التلاميذ إلى التركيز على الدرجات (النقاط) ، ويسعون إلى تغطية أخطائهم بدل التعليم منها، وللتخفيف من وطأة هذه المشكلة يبنى التعليم المباشر فرص ممارسات عديدة للتلاميذ كي يتبادلوا أفكارهم ويتشاركوا فيها، أما دور المعلم المنوط به، فهو دور المدرب الفردي الميداني ، فهو يوجه، ويعلم، ويوفر التغذية الراجعة. وأكثر من هذا ينبغي إعطاء التلاميذ محاكاة للتطبيقات الناجحة للمهارة خلال الممارسة، بحيث يعرفون ما الأداء المطلوب، وكيف يشقون طريقهم إليه ، وهذا ما يعرف بعملية التقويم

المستمر،المرتبطة في أساسها بـ(التاءات الأربع) تقويم: فترة الممارسة، تحليل : وفقا لمحاكاة النجاح ، تكييف : لتحسين الأداء ، والتحقيق[50].

خاتمة :

عالج المقال موضوع التوجيه والإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية من خلال " **أساليب التوجيه والإرشاد التربوي في رعاية المتفوقين دراسياً** "،باعتباره من أهم عناصر التربية والتعليم، لدوره الفاعل في تهذيب نفوس التلاميذ وإرشادهم نحو تحقيق هدف أسمى، وهو إيجاد الفرد الصالح في المجتمع ،من خلال توفير المناهج التي تثير في المتفوقين روح البحث العلمي، وتنمية قدراتهم على التفكير الابتكاري ، بالإضافة لتنمية السمات النفسية المحددة للمتفوق، وذلك بإثارتها واستغلالها. وتوفير المناخ التعليمي المناسب للمتفوقين، ويتم هذا من خلال الدور الرئيسي والفاعل الذي يقوم به المرشد التربوي في المؤسسة التعليمية ، لتهيئة الفرص الملائمة للنمو المتكامل للمتفوقين .كما أنه من الضروري أن يعمل على توفير ما يشبع احتياجات المتفوقين دراسيا ، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم ومهاراتهم والتخطيط لبرامجهم وأهدافهم المستقبلية، واختيار أنواع الدراسة والمهن التي يميلون إليها ويرغبون في مزاولتها بعد تخرجهم، والتعرف على حدود إمكاناتهم العقلية.والتبكير في اكتشافهم، وعدم الانتظار لأعمار متأخرة خشية اكتسابهم أساليب وعادات معوقة لتكيفهم مع النظم التربوية والتعليمية والبرامج المكثفة ، بالإضافة إلى ما يترتب على تأخير اكتشافهم من تعريض طاقاتهم للهدر والضياع . كما أكد المقال على ضرورة أعادة النظر في المنظومة التربوية والتعليمية ، وتجديدها وتطويرها وربطها بالتجارب العالمية الناجحة والمتفوقة ، وعلى ضرورة مراعاة خصوصيتنا اللغوية والثقافية في عصر العولمة ، مع ضرورة ربط منظومة التربية و التعليم بالتنمية .

الهوامش :

[1] الشرع ، رياض فاخر حميد : بناء برنامج تعليمي تعلمي على وفق أسلوب حل المشكلات في التحصيل والتفكير الرياضي، (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق ،2002م ،(غير منشورة)، ص9.

[2] ابن منظور، محمد : لسان العرب، ج 10، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: لبنان ،1990م ، ص316.

[3] المنجد في اللغة والأعلام ،ط20، دار المشرق، بيروت: لبنان ، 1986م ، ص 599.

[4] الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس، م7، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: لبنان، د.ت ، ص52.

[5] الفيروز آبادي،مجد الدين: القاموس المحيط،ج3، دار العلم للجميع، بيروت: لبنان، د.ت، ص278.

[6] الزغبي، أحمد : التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، دار زهران للنشر ،عمان : الأردن،2003م ، ص 2.

[7] الخليلي ، أمل عبد السلام : تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان : الأردن ،2005م ، ص 296.

[8] سيد ، صبحي : النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة : مصر ،2003م، ص96.

[9]المتأخرين دراسياً والمتفوقين دراسياً:http://www.almualem.net/saboora/showthread.ph (متاح على : تاريخ الزيارة 11. 1 . 2014 م).

[10] رمضان ، رشيدة: آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، دار الكتب ،القاهرة :مصر،1998م، ص 275.

[11] أبو سماحة ،كمال وآخرون: تربية الموهوبين والتطوير التربوي،دارالفرقان،عمان:الأردن،1992م، ص16.

[12] الحنبلي، حمدي رشيد : المتفوقون دراسياً والمتفوقون عقلياً بالمدارس الثانوية بالكويت،سلسلة الرسائل الجامعية، الكويت : 1989م، ص 23.

[13] سيد سليمان ،عبد الرحمان و غازي،أحمد صفاء : المتفوقون عقليا–خصائصهم،اكتشافهم، تربيتهم،مشكلاتهم، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة : مصر ، 2001م ، ص10.

[14] مرسي، كمال : الطفل غير العادي من الناحية الذهنية (الطفل النابغة)، دار النهضة ،القاهرة : مصر، 1981 م ، ص3.

[15] المرجع نفسه ، ص 11.

[16] مختار، وفيق صفوت : سيكولوجية الأطفال الموهوبين(خصائصهم–مشكلاتهم–أساليب رعايتهم)، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة : مصر،2005م، ص31.

[17] سيد سليمان ،عبد الرحمان و غازي أحمد، صفاء : المتفوقون عقليا خصائصهم ،اكتشافهم ، تربيتهم، مشكلاتهم، (مرجع سابق) ، ص11.

[18] المرجع نفسه ، ص23–24.

[19] مختار ، وفيق صفوت: سيكولوجية الأطفال الموهوبين... ، (مرجع سابق) ، ص 30.

[20] عبد الكافي ،إسماعيل عبد الفتاح:الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب،القاهرة : مصر 2002م، ص24.

[21] إبراهيم،مجدي عزيز: تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، مصر، 2005م ، ص56.

[22] مختار ، وفيق صفوت : سيكولوجية الأطفال الموهوبين ... (مرجع سابق) ، ص51.

[23] http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm : (متاح على تاريخ الزيارة 11. 1 . 2014 م).

[24] http://kwnews.cc/detail624493.html): (متاح على : تاريخ الزيارة 11. 1 . 2014)

[25] http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=10571: (متاح على : تاريخ الزيارة 21. 1 . 2014 م)

[26] http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm : متاح على): تاريخ الزيارة 10. 2 . 2014)

[27] http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?t=199016:
(متاح على : تاريخ الزيارة 10. 2 . 2014)
[28] http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm:
(متاح على : تاريخ الزيارة 12. 2 . 2014)

[29] سليمان،عبد الرحمن: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة : مصر، 2001م ، ص3.

[30] عبد الرحمان سيد سليمان،صفاء غازي أحمد : (مرجع سابق) ، ص2.

[31] حجازي، سناء نصر: تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان : الأردن. 2009م، ص 96.

[32] الغامدي ، حمدان أحمد : المعوقات التي تواجه الطلبة الموهوبين في التعليم الأساسي بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر الإقليمي للموهبة جدة : المملكة العربية السعودية،2006 م ، ص54.

[33] Keim, L. & Abraham , S.C.: gifted studens, New York, press. 2003.P20-31.

[34]http://www.minbr.com/list-r-2-4.php: (متاح على : تاريخ الزيارة 12. 2 . 2014)

[35] العاصمي، رياض وآخرون : مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي لطفل الروضة،مركز التعليم المفتوح، دمشق: سوريا ، 2006 م ، ص18.

[36] زهران، حامد عبد السلام : التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة : مصر، 1980م، ص9.

[37] طه ، فرج عبد القادر: أصول علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي،القاهرة:مصر، 1989م، ص27.

[38]https://www.facebook.com/groups/493795897403373/permalink/499351433514486:
(متاح على : تاريخ الزيارة 12. 2 . 2014)

[39]https://www.facebook.com/groups/493795897403373/permalink/499351433514486:
(متاح على : تاريخ الزيارة 12. 2 . 2014)

[40]http://idara.ahlamontada.com/t236-topic:
(متاح على : تاريخ الزيارة 12. 2 . 2014)

[41]http://www.moe.gov.jo/Departments/DepartmentsMenuDetails.aspx?MenuID=758&DepartmentID=17 (متاح على : تاريخ الزيارة : 12. 2 . 2014 م)

[42] http: //alwehdh.s5.com/4.htm: (متاح على : تاريخ الزيارة : 12. 2 . 2014 م)

[43] Josef, A.C & Bassow, K.B. (2001): Councelling skills and gifted studeuts, J.councelling Vol. (15), No. 9 p.32-49.

[44] بكري، عبد الله : المهام الإجرائية لعمل المرشد الطلابي، ورقة عمل مقدمة من إدارة التوجيه والإرشاد بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان في لقاء مديري رؤساء وأقسام التوجيه والإرشاد ، تبوك : السعودية ، من 22-24 ، 1430 هـ .

[45] أبو اسعد، احمد عبد اللطيف : الإرشاد المدرسي، دار المسيرة ، عمان : الأردن ،2009م ، ص49.

[46]سليمان ،سناء محمد : قراءات في علم النفس المدرسي،عالم الكتب، القاهرة :مصر، 2010م، 451-452.

[*] يتبع التفكير الاستراتيجي الإلية والخطوات والإجراءات ذاتها التي يتبعها التفكير المنظم ، وهناك تماثل كبير بينهما ، إلا أن التفكير الاستراتيجي يمتاز عن التفكير المنظم إذا أن الأول (الاستراتيجي) أكثر إنتاجية ويوفر لنا نواتج عديدة ، وبدائل عديدة يمكن أن توظيفها في مواجهة أي تطورات قد تطرأ على ميدان المشكلة موضوع المعالجة (بالتفكير الاستراتيجي) ، فالمفكر الاستراتيجي يعالج المشكلة ويطور "سيناريوهات" عديدة ، ينسجم كل "سيناريو" مع شروط ومحددات وظروف (افتراضية) معينة. وان اختلف مقومات هذا "السيناريو أو طرأت على المشكلة موضوع المعالجة (بالتفكير الاستراتيجي) أي تغيرات ، فهذا يستدعي تغيير "السيناريو"، وتوفير بدائل أخرى للحل . وهذا هو جوهر التفكير الاستراتيجي . الحر، عبد العزيز : مدرسة المستقبل ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية، 2001م . ص 125 ، 126.

[47] هارفي ، سيلفر واخرون : المعلم الاستراتيجي " اختيار الاستراتيجية المناسبة لكل درس استنادا الى البحث العلمي" ، (ترجمة : الجيوسي ، بلال) ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية، 2009م ، ص 95.

[48]– المرجع نفسه ، ص 39 ، 40 ،41 ،42.

[49]– الغامدي ،عبد الله : الإنفاق على التعليم ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية، 2006م ، ص .63

[50]– المرجع نفسه ، ص 64. عن : رضوان احمد الرضوان : رؤية استشرافية حول اقتصاديات التعليم في دولة الكويت ، وزارة التربية ، دولة الكويت ، 2001م.